

## عبر وتأملات ... في الحوادث الواقعات ، والفتن النازلات التي تمتحن بها أمة

### الإسلام في كل زمان ومكان .

تعليق على أحداث مؤلمة ، وأخرى مفرحة ، فيها وبها : نبش ، وتحذير ، وتثبيت ، ونصير ...

الحلقة (٥١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد :

### رسائل معددة ، وإلى دعوة التوحيد والسنة موجهة .

أوجهها إلى إخواني الغرباء ؛ إلى من هم إلى التوحيد والسنة دعاء ، في زمن طغى فيه أهل الضلال ، والمبتدعة الفساق ، وتنقد فيه الملاحدة وأرباب الإنحلال ، الذين ساموا أهل الإيمان صئوفا من الأذى ، وأنواعا من الإفتراءات والإعتداءات ، أوجهها إليكم - إخواني دعاء التوحيد والسنة - تسلية لما أصابكم ومؤازرة ، ومعاوضة لكم ومناصرة ، وهو منا جهد المقل ، وحقكم - كفاء ما قدمتم - أكثر وأجزل ، يوفينكم به ربكم يوم العرض الأكبر ،  
إخواني دعاء التوحيد والسنة !

- إصبروا على ما يصيبكم من أذى ؛ ف"لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة"<sup>(١)</sup> ، { إصبروا وصابروا } [آل عمران: ٢٠٠] ، { ولا تهنوا ولا تحزنوا } [آل عمران: ١٣٩] ؛ "وما أعطي أحد عطاء خيرا ، وأوسع من الصبر"<sup>(٢)</sup> ، ومن أعظم الصبر صبركم على ما يصيبكم من ظلم الناس وبغيهم ، وتسلبهم وجورهم ، وهذه حال الرسل عليهم السلام ، والمخلصين المؤمنين من الأتباع ؛ يصبرون على ما يصيبهم من شدايد ، ثم يكون لهم - إن شاء الله - التمكن في الأرض ، والإمامة على الخلق ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤] ،

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٣٥) .

(٢) رواه البخاري (١٤٦٩) ، ومسلم (٢٣٨٨) .

- **اسْتَمِرُّوا فِي دَعْوَتِكُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ ، وَجِهَادِكُمْ أَعْدَاءَ الدِّينِ ، مِنْ مُنَافِقِينَ مُتَسَتِّرِينَ ، وَمُبْتَدِعَةٍ ضَالِّينَ ، وَلَيِّرَالِيِّينَ مُنَاوِئِينَ ، قَالَ اللَّهُ الْجَلِيلُ : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } [العنكبوت: ٦٩] ؛ فَشَرَفَ لَكُمْ وَأَيُّ شَرَفٍ مَا تَقُومُونَ بِهِ ، فَحَذَارِ حَذَارٍ أَنْ يَفُتَّ فِي عَضْدِكُمْ تَخْذِيلُ الْمُحَذَّلِينَ ، أَوْ إِرْجَافُ الْمُرْجَفِينَ ، أَوْ شِكَاوى الكَائِدِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ عَلَى مَنْ عَادَاكُمْ ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ .**
- **فِي نِصَالِكُمْ لِإِقَامَةِ الدِّينِ ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ { حُدُّوا حِدْرَكُمْ } [النساء: ٧١] ، وَانظُرُوا مَنْ هُمْ حَوْلَكُمْ ، وَاسْتَشْبِثُوا مِمَّا تَكْتَبُونَهُ ، أَوْ تَقُولُونَهُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ الدُّخْلَاءُ ، أَوْ يَنَالَهُ تَحْرِيفُ الْمُحَرِّفِينَ الْغُلَاةِ .**
- **فِي التَّبْلِيغِ وَالِدَّعْوَةِ وَالْبَيَانِ - حَاصَّةً فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ - نَحْتَاجُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الرَّفْقِ ، وَالْأَنَانَةِ ، فَحَالُ النَّاسِ لَيْسَ كَمَنْ سَبَقَ ؛ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَهْلُ نِفَاقٍ ، وَهَوَى ، وَبُعْدٌ عَنِ الْحَقِّ ، وَالهُدَى ؛ فَإِذَا سَمِعُوا مِنَّا مَا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ سَارَعُوا إِلَى انْكَارِهِ ، وَعَيْبِهِ ، مَعَ إِنْطَالِهِ ، إِصْدَعُوا بِالْحَقِّ ، لَكِنْ بِنُؤْدَةٍ وَرَفْقٍ ، فَ"إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ"<sup>(١)</sup> .**
- حَفِظْكُمْ اللَّهُ وَرِعَاكُمْ ، وَأَعَزَّ شَأْنَكُمْ وَأَعْلَاكُمْ ، وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بِوَأَكْمٍ وَأَوَاكِمٍ . وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَكَارِمِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَمَّاجِدِ .**

(١) رواه مسلم (٦٦٩٤) .